

## غدر اليهود، وسماحة المسلمين!

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَلْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَآءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ﴾

[سورة الحشر: الآيات: ١ - ٥].

\*\*\*

obeikandi.com

«المدينة المنورة فى ربيع أول سنة ٤ هـ - فى أعقاب أحداث يوم الرجيع وبئر معونة وما فقده المسلمون من خيار الأبرار الذين لم ينشدوا شيئاً غير هداية الضالين إلى أنوار اليقين!! غدر بهم من ادعوا طلب الهداية، حتى إذا ما لبوا دعوتهم وشدوا إليهم الرحال ليهدوهم إلى دين الله - غدروا بهم وقتلوهم غيلة.. يعجب الناس حتى المنافقون ومن بقلوبهم مرض، كيف لا يسعى المسلمون إلى الثأر والانتقام، وكيف لا يطلبون «الدية» عن قتلهم بالعشرات الذين قتلوا غيلة وخسة وغدرًا بغير حق، ثم يبادرون بالسعى للوفاء بدية اثنين من بنى عامر مع أن لعمر بن أمية الضمرى عذرًا فيما اندفع إليه بعد أن رأى الأشلاء وجثث قتلى المسلمين على بئر معونة فى أرض بنى عامر وبنى سليم!! اندفع إلى ما اندفع إليه وهو يجهل أن للعامريين أماناً من رسول الله؟! يتابع أهل المدينة وما حولها هذه الأحداث، ويتعجبون من صبر الرحمة المهداة على دس ونكال اليهود وكيف قابلوا يده الممدودة بالود والسلام، بمحاولة اغتياله وهو فى ديارهم فى رسالة سلام وتواصل وأمان؟! تموج المدينة بحكايات المآسى والابتلاءات التى يتعرض لها المسلمون والرسول عليه السلام.. يتساءلون متعجبين إلى متى يصبر المسلمون على غدر

الغادرين وعلى الأعيب وخيانة وأذى اليهود،  
وكيف تفوت محاولة بنى النضير اغتيال الرسول  
عليه السلام بين ظهرائهم ولهم فى إيذاء الرسول  
والمسلمين سوابق لم تنقطع إلا لتتصل؟!».

\*\*\*

«بحى من أحياء الأنصار بالمدينة، نفر من  
الأنصار والمهاجرة.. يسترجعون ما فعلته وتفعله  
اليهود من تأمر على الإسلام وعلى الرسول - عليه  
السلام.. تتوارد إلى خواطهم ذكريات الأفاعيل  
ومحاولات الأذى المتكررة التى لم تتوقف!!».

أحد الأنصار : ألم يذهب زعيمهم حبيى بن أخطب مع كعب بن الأشرف  
إلى مكة لتحريض قريش واستنهاضها للثأر لقتلهم فى  
بدر؟!

أنصارى آخر : سوء نواياهم أطمع كفار قريش فكتبوا لهم بعد بدر يقولون  
لهم محرضين على ما يعلمون أنه يوافق هواهم: «إنكم أهل  
الحلقة والحصون، وإنكم لتقاتلنَّ صاحبنا أو لنفعلن كذا  
وكذا، ولا يحول بين خَدَمِ (جمع خدمة وهى الخلخال)  
نسائكم شىء!!»!

أنصارى ثالث : يوم بلغهم هذا الكتاب اجتمعت بنو النضير بالغدر!  
مهاجر : (مضيفاً) أرسلوا يومها إلى رسول الله أن اخرجُ إلينا فى  
ثلاثين من أصحابك، ويخرج منا ثلاثون حبراً، حتى نلتقى  
بمكان نُصَف بيننا وبينك، فيسمعون منك، فإن صدقوك  
وآمنوا بك آمنا بك كلنا..

الأنصارى الأول : غدا إليهم رسول الله ﷺ فى اليوم التالى فى ثلاثين من الأنصار والمهاجرة.. ولكن ما إن برز أحبار اليهود الثلاثون حتى أرسلوا يقولون «كيف نفهم ونحن ستون رجلا؟!».. مع أنهم هم الذين طلبوا أن يخرج منا ثلاثون ومنهم ثلاثون!!

المهاجر : تعللوا بكثرة العدد فطلبوا أن يخرج الرسول فى ثلاثة فقط من أصحابه، ويخرجون فى ثلاثة من علمائهم ليسمعوا من النبى فإن صدقوه وآمنوا به حذوا حذوهم فأمنوا!!

الأنصارى الثانى : كانت خدعة!! أرادوا الفتك برسول الله ﷺ!!

المهاجر : ما إن خرج إليهم ﷺ، وخرجوا مبيتين النية على الغدر حاملين الخناجر، حتى فضح الله سترهم وأتى الخبر بما دبروا من إحدى نساء بنى النضير.. أبت الغدر والخيانة التى أزمعها قومها، فأرسلت من حذر النبى - عليه السلام - وأدركه قبل أن يصل إليهم فرجع سالماً قبل أن يصلوا إليه بسوء!



«المسجد النبوى بالمدينة، النبى ﷺ فى صحابته من الأنصار والمهاجرة، يستعرضون ما كان، ويتشاورون فيما عساهم أن يفعلوا مع بنى النضير الذين جاوزت مؤامراتهم وأذاهم كل الحدود!! لم يعد فى قوس الصبر منزع، وبات أمان المسلمين وأمان المدينة يستلزم رحيل هؤلاء الذين لم يرعوا وأمعنوا فى التآمر والكيد والإيذاء!!»

الأنصار : يا رسول الله ، لم يعد لهؤلاء مكان بيننا.. فليرحلوا عن بلدنا.

«تعالى صيحات التأييد.. النبي - عليه

السلام - يدعو إليه محمد بن مسلمة.. أحد كبار الأوس..».

النبي : (لمحمد بن مسلمة) اذهب إلى يهود بني النضير فقل لهم إن رسول الله أرسلني إليكم أن اخرجوا من بلدنا.

الأنصار : (مصادقين) قد خانوا العهد والجوار! عليهم أن يخرجوا من بلدنا..

«ينصرف محمد بن مسلمة..»

\*\*\*

«منتدى بني النضير فى حصونهم.. الكبار

والأحبار مجتمعون وقد علموا بتفشى خبر غدرهم

ومحاولتهم قتل الرسول ﷺ فى ديارهم.. يطول

بينهم الجدل، وينفجر الخلاف بينهم على ما

فعله حى بن أخطب ومن سايره فى التدبير

لإلقاء الصخرة على رسول الله..».

سلام بن مشكم : (لائماً) قلت لكم يومها أطيعونى هذه المرة وخالفونى الدهر..

حذرتكم أنكم إن فعلتم ليُخْبِرَنَّ بَأْنَا قد غدرنا به ونقضنا

العهد الذى بيننا وبينه.. ألحفت عليكم ألا تفعلوا!!

حى بن أخطب : (مرائياً) قد قلت لأصحابه إن أبا القاسم هو الذى عَجَل

وانصرف، وكنا نريد أن نقضى حاجته ونقره (نضيفه)!

سلام بن مشكم : أو تظن أحداً قد صدق ما تقول؟!

كنانة بن صُويراء : هل تدرون لم قام محمد؟!

بعض اليهود : لا والله ما ندري، وما تدري أنت! :  
كفانة بن صُويراء : بلى والتوراة إنى لأدري، قد أُخبر محمد بما هممتم به من  
الغدر، فلا تخذعوا أنفسكم، والله إنه لرسول الله، وما قام  
إلا أنه أُخبر بما هممتم به من الغدر، وإنه لآخر الأنبياء!

بعضهم : (مقاطعين في غضب) كذبت!  
كفانة بن صُويراء : (يستأنف متجاهلاً) كنتم تطمعون أن يكون آخر الأنبياء من  
بنى هارون، فجعله الله حيث شاء!

«يدخل من يخبرهم بمجىء محمد بن مسلمة  
موفداً من رسول الله.. يغالبون اضطرابهم  
ويستقبلونه على مضض بحفاوة مصطنعة..»

محمد بن مسلمة : إن رسول الله أرسلني إليكم برسالة.  
بعضهم : ما هي؟  
محمد بن مسلمة : لست أذكرها لكم حتى أعرفكم شيئاً تعرفونه..  
اليهود : (في قلق) ما هو؟!

محمد بن مسلمة : أنشدكم بالتوراة التي أنزل الله على موسى.. ألم أجنكم قبل  
أن يبعث محمد وبينكم التوراة فقلتم لي في مجلسكم هذا:  
يا ابن مسلمة إن شئت أن نغديك غديناك، وإن شئت أن  
نهودك هودناك..

أحدهم : قلت يومها: بل غدوني ولا تهودوني وأقسمت أنك لا  
تتهود أبداً!

محمد بن مسلمة : (مستأنفاً) قلتم يومها ما يمنعك من ديننا إلا أنه دين  
يهود، كأنك تريد الحنيفية التي سمعت بها. ألم تذكروا  
يومها صفات نبي منتظر وقلتم إن أبا عامر الراهب ليس  
بصاحبها.. وأن من تنتظرون في عينيه حمرة، ويأتي من

قبل اليمن، ويركب البعير، ويلبس الشملة، ويجتزئ بالكسرة.. ينطق بالحكمة كأنه وشيجتكم هذه..

اليهود : اللهم نعم، قد قلنا ذلك ولكن ليس به.

محمد بن مسلمة : قد فرغت.. (مستأنفًا) إن رسول الله ﷺ أرسلني إليكم.

اليهود : (مستطلعين) بماذا أرسلك؟!

محمد بن مسلمة : يقول لكم رسول الله: إنكم قد نقضتم العهد الذي جعلت

لكم بما هممتم به من الغدر بي.. (يستأنف) إنكم تعرفون ما فعلتم ودبرتم.. هممتم بقتله وصعد عمرو بن جحاش على البيت ليطرح عليه الصخرة لتقتلوه غيلة..

«اليهود واجمؤن قد أسقط في أيديهم.. لا

يحيرون جوابًا!!».

محمد بن مسلمة : يقول لكم النبي اخرجوا من بلدنا، قد أجلتكم عشرًا..

فمن رُئي بعدها حق عليه ما نراه فيه!

اليهود : (عاتبين) يا ابن مسلمة.. ما كنا نرى أن يأتي بهذا إلينا

رجل من الأوس!!

محمد بن مسلمة : تغيرت القلوب! - وقد خنتم ونقضتم العهود!!

\*\*\*

«حصون بني النضير بعد أن انصرف محمد

ابن مسلمة رسول الله ﷺ، اليهود

مضطربون أشد الاضطراب، تتصاعد الخلافات

بينهم، لا يدرون ماذا يفعلون!.. الآن يدركون

كيف تورطوا، ولكن ما السبيل للخروج من هذا

المأزق الذى وضعوا أنفسهم فيه.. يقر رأيهم بعد

طول جدال على أن يقاتلوا ويتحصنوا بحصونهم،

وأن يرسلوا فى استنجد من جرى مجراهم من المنافقين وعلى رأسهم عبد الله بن أبى بن سلول.. يكلفون بعض فتيتهم بأن يتسللوا إليه سرّاً ليستعينوا به.. ينتدبون أحدهم إلى ظهر لهم بذى «الجدْر» (على ستة أميال من المدينة بناحية قباء) لاستجلاب ما يستعينون به على قتالهم للمسلمين!!».

\*\*\*

«بحصون بنى النضير.. وقد اجتمعوا بمنتداهم،

يفد إليهم سويد وداعس موفدين من عبد الله بن أبى بن سلول.. يستقبلونهما بحفاوة ولهفة!!».

سويد وداعس : يقول لكم عبد الله بن أبى: لا تخرجوا من دياركم وأموالكم، وأقيموا فى حصونكم..

بعضهم : كيف، وقد أمهلنا محمد عشرًا، وغدًا يبدأ المسلمون فى التجمع لحصارنا؟!

سويد وداعس : يقول لكم ابن أبى: إن معى ألفين من العرب ومن انضوى إلى من قومي.. يدخلون معكم حصنكم فيموتون عن آخرهم قبل أن يوصل إليكم، وتمدكم قريظة فإنهم لن يخذلوكم، ويمدكم حلفاؤكم من غطفان. يطمئنكم ابن أبى أنه سيرسل إلى كعب بن أسد صاحب عهد بنى قريظة أن يمدكم.

«اليهود يهللون بما بشرهم به الموفدان من عبد

الله بن أبى!».

\*\*\*

«كعب بن أسد بداره.. يلم به رسول من قبل  
عبد الله بن أبي.. يحادثه في أن تقوم قريظة  
بإمداد بنى النضير..».

كعب بن أسد : (متحفظاً) بيننا وبين محمد عهد!  
مبعوث ابن أبي : وأصحابكم؟! إن لكم ببني النضير وشيعة!  
كعب بن أسد : لا والله، لا ينقض العهد رجل واحد من بنى قريظة!!  
«ينصرف الموفد وقد باء بالخذلان والخسران!!»

\*\*\*

«حصون بنى النضير.. حبي بن أخطب  
ومعه كبار القوم وأخبارهم.. وقد فرغوا لتوهم من  
استقبال رسالة بعث بها إليهم عبد الله بن أبي  
يشجعهم ويحضهم على القتال، ويطمئنهم أنه  
سيكون ورجاله معهم!! حبي بن أخطب تركبه  
الحماقة والغرور!!».

حبي بن أخطب : (مزهواً متخائلاً) أنا أرسل إلى محمد أعلمه أنا لا نخرج من  
ديارنا وأموالنا، فليصنع ما بدا له! (يستأنف) نرم (نصلح)  
حصوننا، ثم ندخل ماشيتنا، وندرب (ندخل الدرب)  
أزقتنا.. وننقل الحجارة إلى حصوننا.. عندنا من الطعام  
ما يكفيننا سنة، وماؤنا في حصوننا واتن (وافر ثابت) لا  
نخاف قطعه! أفترى محمدًا يحصرنا سنة؟! لا نرى هذا!!  
سلام بن مشكم : منتك نفسك بالباطل يا حبي! إني والله لولا أن يسفه رأيك  
أو يزرى بك لاعتزلتلك بمن أطاعنى من يهود.. (ناهيًا) فلا  
تفعل يا حبي، فوالله إنك لتعلم، ونعلم معك - إنه لرسول  
الله، وأن صفته عندنا، فإن لم نتبعه وحسدناه حيث

خرجت النبوة من بنى هارون، فتعال فلنقبل ما أعطانا من  
الأمن ونخرج من بلاده!

حيى بن أخطب : (يردد مستنكراً) نخرج؟!!  
سلام بن مشكم : أجل نخرج.. قد عرفت أنك خالفتنى فى الغدر به، فإذا  
كان أوان الثمر، جئنا أو جاء أحد منا إلى ثمره فباع أو  
صنع ما بدا له، ثم انصرف إلينا فكأننا لم نخرج إذا كانت  
أموالنا بأيدينا.. إننا إنما شرفنا على قومنا بأموالنا وفعالنا!  
«حيى بن أخطب يطرق مفكراً.. ولكن لا  
يجيب!!».

سلام بن مشكم : (يستأنف) إذا ذهب أموالنا من أيدينا كنا كغيرنا فى  
الذلة والإعدام! إن محمداً إن سار إلينا فحصرنا فى هذه  
الصيصى (الحصون) يوماً واحداً، ثم عرضنا عليه ما أرسل  
به إلينا، لن يقبله منا وسيأباه علينا!  
حيى بن أخطب : (مكابراً) إن محمداً لا يحصرنا إلا إن أصاب منا نُهْزة  
– وإلا انصرف.. (يستأنف) وقد وعدنى ابن أبى بما قد  
رأيت!

سلام بن مشكم : (ناصحاً محذراً) ليس قول ابن أبى بشيء! إنما يريد ابن  
أبى أن يورطك فى الهلكة حتى تحارب محمداً، ثم يجلس  
فى بيته ويتركك.. ألا تعتبر؟! لقد أراد أن يستنصر بكعب  
ابن أسد – ولكنه أبى كما تعلم ورفض أن تنقض قريظة  
عهدها!! (يستأنف لائماً) ألا تذكر كيف وعد ابن أبى بنى  
قينقاع حتى نقضوا العهد وحاربوا محمداً، ثم تخلف عن  
نصرهم فى الحرب التى شجعهم على خوضها?!  
حيى بن أخطب : (متردداً) إن ابن أبى قد أعطانا عهداً!

سلام بن مشكم : لا تسمع له ، إن ابن أبي لا هو يهودى على دين يهود ،  
ولا هو على دين محمد ، ولا هو على دين قومه !! فكيف  
تقبل منه قولاً قاله؟!!

حيى بن أخطب : (فى عناد وحمافة) تأبى نفسى إلا عداوة محمد وإلا قتاله!  
سلام بن مشكم : (ناصرًا ومحذرًا) يا حيى ، اقبل هذا الذى عرضه وقاله  
محمد ، فإنما شرفنا على قومنا بأموالنا قبل أن نقبل ما هو  
شر منه!

حيى بن أخطب : وما هو شر منه؟!  
سلام بن مشكم : هو والله جلاؤنا من أرضنا ، وذهاب أموالنا ، وشرفنا - أو  
سباء ذرارينا وقتل مقاتلينا الذين تدفعهم إلى حرب محمد!  
حيى بن أخطب : (متعجبًا معاندًا) لا والله ، هى الحرب إذن ، سيعلم محمد  
أنا نحن الناس!

ساروك بن أبى الحقيق : يا حُيى ، أنت رجل شؤم ، سوف تهلك بنى النضير.  
حيى بن أخطب : (غاضبًا) كل بنى النضير قد كلمنى حتى هذا المجنون.  
«حيى بن أخطب ينادى جُدَى بن أخطب..»

جدى بن أخطب : (لحيى) ما تريد يا ابن أبى وأمى؟!  
حيى بن أخطب : انطلق إلى محمد ، قل له : إنا لا نريم دارنا فاصنع ما بدا  
لك!

«ينطلق جُدَى بن أخطب..»

\*\*\*

«المسجد النبوى بالمدينة.. النبى ﷺ فى  
أصحابه من الأنصار والمهاجرة وعامة المسلمين..  
يدخل إلى المسجد جُدَى بن أخطب.. يشق  
الصفوف إلى الرحمة المهداة ، يبادر..»

جُدَى بن أخطب : جئتكَ يا أبا القاسم برسالة من حىي بن أخطب، (مزهُواً)  
كبير بنى النضير!

النبي : ما وراءك؟

جُدَى بن أخطب : يقول لك حَيَّيْ: إنا لا نريم دارنا، فاصنع ما بدا لك!  
«النبي ﷺ يتقبل الرسالة برفق، ويصرف

حاملها فى سلام.. يلتفت لأصحابه..».

النبي : (لأصحابه) حَارَبَت اليهود!

المسلمون : الله أكبر كبيراً..

«تتصاعد تكبيرات الرسول عليه السلام -

والمسلمين..».

\*\*\*

«دار عبد الله بن أبى بن سلول، جالس فى  
نفر من أصحابه.. يدخل عليه جُدَى بن أخطب  
يستنصره للوقوف كما وعد إلى جوار بنى النضير..  
وإذ هما يتحادثان، يتناهى إلى أسماعهما صوت  
من ينادى فى المسلمين للانطلاق إلى حصون بنى  
النضير.. ينظر جُدَى بن أخطب إلى ابن أبى  
مستنجداً، فيلفاه مشيحاً عنه لا ينبس ببنت  
شفة.. يدخل ابنه عبد الله بن عبد الله بن  
أبى فيأخذ سلاحه ويعدو للخارج للانضمام إلى  
المسلمين.. يلحظ جُدَى أن أباه لا يقدر أن  
ينهاه أو يرده عن نصر المسلمين.. يتساءل بينه  
وبين نفسه كيف إذن يقدر ابن أبى على قومه إن  
كان لا يستطيع أن يرد نجله عن إسلامه ولا عن

نصره للمسلمين.. جُدى ينظر ملياً إلى ابن أبي  
فيلفاه على ما هو عليه من اضطراب وبلبلة  
وصمت.. لا ينطق ولا يبدي شيئاً مما وعد به  
وَزَيْنُهُ لبني النضير.. ينسلت جُدى بن أخطب  
وينصرف مهموماً فى سكون!!».

\*\*\*

«حصون بنى النضير.. العمل بداخل الحصون  
على قدم وساق، يستخرج بنو النضير سلاحهم  
ونبالهم، ويشنون كميات ضخمة من الأحجار..  
يصل جُدى بن أخطب عائداً من حيث كان..  
يبادر إليه أخوه حى!!».

حى بن أخطب : (قلقاً) ما لك؟! لماذا تعدو؟! ما وراءك؟!  
جُدى بن أخطب : الشرا! ساعة أخبرت محمداً بما أرسلتنى به إليه، قال:  
حاربت اليهود وكبر المسلمون!

حى بن أخطب : هذه مكيدة منه! (يستأنف) كيف وجدت ابن أبى؟ ألم  
تذهب إليه؟!

جُدى بن أخطب : لم أجد عنده خيراً..

حى بن أخطب : وعهده لنا؟!

جُدى بن أخطب : لم يستطع أن ينهى ابنه عبد الله عن الخروج مع المسلمين،  
فكيف بقومه؟!

ساروك بن أبى الحقيق : (متداخلاً) ألم أقل لك يا حى إنك رجل شؤم.. غدرت، ثم  
رفضت ما عرضه عليك.. ستودى بنا إلى الهلاك!!

«يلتفت عنه حى بن أخطب مُزوراً.. يتابع

ما كان فيه من حض الرجال والفتيان على جمع

السلاح والنبال والحجارة، والتجهز لاستقبال  
القادمين المتوقعين للحصار!!».

\*\*\*

«بخارج حصون بنى النضير، والمسلمون قد  
ضربوا الحصار.. يتقون بالدروع الأحجار المقذوفة  
عليهم من الصياصى.. اليهود يبغون إصابة القبة  
التي جعلها المسلمون للرسول - عليه السلام،  
فينقلها المسلمون إلى موضع آخر.. المسلمون قائمون  
لا يريمون.. يؤدون صلواتهم تبعاً في فضاء بنى  
خَطْمَة.. لا يتعجلون القوم، ولا يهاجمون..  
يدركون أن الدائرة سوف تكون لهم..»

«الأيام تمضى يوماً تلو يوم.. لا يظهر لابن  
أبى ولا لغطفان التي وعد بنصرتها أثر.. بنو  
قريظة يؤثرون السلامة والالتزام بعهدهم!!..  
تمر الأيام ثقيلة على المحاصرين.. يعتمد بعض  
المسلمين إلى قطع التمر من النخيل ويشتت آخرون  
فيقطع نخلا.. يرومون بذلك الضغط على من لا ذوا  
بالحصون.. بينما يعترض على ذلك آخرون..  
ويقول أبو ليلي: «كانت العجوة أحرق لهم!!».

\*\*\*

«بداخل حصون بنى النضير.. يشقيهم أمر  
«العجوة» التي تقطع من النخيل.. تأخذ النساء  
في شق الجيوب وضرب الخدود!!».

سلام بن مشكم : (لحيى بن أخطب) العذق خير من العجوة، يُغرس فلا  
يُطعم ثلاثين سنة يقطع!

أبورافع سلام بن أبي الحقيق: إن قطعت العجوة هنا، فإن لنا بخيبر عجوة .

امرأة عجوز : خيبر يصنع بها مثل هذا!

أبورافع : فض الله فاك! إن حلفائي بخيبر لعشرة آلاف مقاتل.

سلام بن مشكم : (لحيى مؤثباً) أين نصر ابن أبي كما زعمت؟!!

«حُيى بن أخطب واجم لا يجيب!!»

كنانة بن صُويرة : (مكرراً) ألم يعدك بأن ينصرك، فأين هو الآن؟!!

حى بن أخطب : فما أصنع؟ هى ملحمة كتبت علينا!

\*\*\*

«بعد أيام.. وقد امتد الحصار، والمسلمون  
متلبثون، بينما انقطع أمل بنى النضير فى  
نصرة من وعدوهم بالمؤازرة!! يجتمعون للتشاور  
فيما آلت إليه الحال.. لم يعد لديهم أمل فى  
استمرار القتال.. يقر رأيهم على أن يبعثوا إلى  
رسول الله ﷺ يعرضون عليه قبول ما كان قد  
عرضه عليهم!!».

\*\*\*

«بخارج الحصون.. النبى - عليه السلام -  
بالقبة التى أقامها له المسلمون.. يستأذن عليه  
رسول من قبل حى بن أخطب.. ينظر إليه  
النبى - عليه السلام - متسائلاً عما جاء به..».

مبعوث حبي بن أخطب: يقول لك حبي بن أخطب: نحن نعطيك الذى سألت  
ونخرج من بلادك.

النبى : لا أقبله اليوم، ولكن اخرجوا منها، ولكم ما حملت الإبل  
إلا الحلقة (السلح والدروع)..

\*\*\*

«بحصون بنى النضير.. حبي بن أخطب  
فى كبار بنى النضير وقد تلقى رد الرسول عليه  
السلام..».

سلام بن مشكم : (لحبي بن أخطب) اقبل ويحك..  
حبي بن أخطب : (يردد مذهولاً) أقبل؟!  
سلام بن مشكم : اقبل من قبل أن تقبل شرّاً من ذلك؟  
حبي بن أخطب : ما يكون شرّاً من هذا؟!  
سلام بن مشكم : أن نقاتل فنخسر المقاتلة مع الأموال والذرية!!  
«حبي بن أخطب يطرق مفكراً.. يغالبه عناده!!»

\*\*\*

«بعد يوم.. بحصون بنى النضير.. اثنان من

اليهود يتناجيان..»

يامين بن عمير : (لصاحبه) والله إنك لتعلم أنه رسول الله حقاً..  
أبوسعد بن وهب : (مستسلماً) فما ترى؟  
يامين : إن كان رسولاً، فما ننتظر أن نسلم فنأمن على دماننا  
وأموالنا!

أبو سعد بن وهب : أصبت.. دعنا ننتظر حتى يجن الليل..  
«بعد ساعات، بحصون بنى النضير وقد  
جن الليل.. يامين بن عمير وأبوسعد بن وهب

يتسللان من الحصن.. ينشدان الرحمة المهداة -  
عليه السلام، يسلمان بين يديه، فيقبلهما ﷺ  
قبولاً حسناً، ويؤمنهما.. ويغدق عليهما من فيض  
رحمته...».

\*\*\*

«بعد يوم.. النبي ﷺ في «القبة» التي ضربها له  
المسلمون، تأتيهم موافقة بنى النضير على الرحيل  
بكل ما حملت الإبل - إلا السلاح والكراع والدروع  
- يكبر المسلمون.. النبي - عليه السلام - يعهد إلى  
محمد بن مسلمة أن يرعى مع بنى النضير ما يريدون  
ليرحلوا في سلام.. يمهلهم - عليه السلام - حتى  
يستأدوا ما لهم من ديون...».

\*\*\*

«بعد أيام، وقد تصالحت بنو النضير  
واستوفت ما لها.. اليهود لا يفارقهم الزهو  
والخيلاء.. يخرجون بالنساء والأموال والأبناء  
إلى حيث أرادوا.. القيان يعزفن خلفهم بالدقوف  
والمزامير.. على جانب من الطريق يامين بن عمير  
وأبوسعد بن وهب يرقبان متعجبين مما يفعل  
قومهم.. يحمدان الله أنهما قد فاءا إلى دوحة  
الإسلام فتغشاهم الهدى والسلام، فما بال قومهم  
يتابعون عنادهم وغدرهم، وتحيط بهم سيئات  
أعمالهم؟!..».

\*\*\*

«النبي ﷺ في خلوته يتعبد ويتهجد ويناجي ربه، يحمده على ما امتن به.. ينزل عليه الروح الأمين، فيوحى إليه من آيات رب العالمين..».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ① هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِنَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَّتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنَّهُمْ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ② وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ③ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ④ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ نَرَكْتُمْوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِجَ الْفَلْسَفِينَ ⑤ وَمَا آفَاةُ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رَسُولَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ⑥ ﴿

[سورة الحشر: الآيات: ١ - ٦]

(يرتفع الوحي)

\*\*\*